ابن ابي قال لذا ولذا فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك
لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك وقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة
فلما رد ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اعلم **ومكث** صلى الله عليه وسلم ببيت ابي ايوب الى ان تم بناء المسجد وبعض مساكنه
وقد مكث في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة اي وذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث ببيت ابي ايوب سبعة اشهر **قال** ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
عمرو بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اي غالبهم اخذا مما ياتي فتنافس فيهم الانصار ان ينزلوا
عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان فما نزل احد من المهاجرين على احد من الانصار الا بقرعة بينهم
فكان المهاجرون في دور الانصار واموالهم انتهى **وكان** من جملة محل مسجده صلى الله عليه وسلم
مسجد لابي امامة اسعد بن زرارة رضي الله عنه وكان ابو امامة يجمع فيه بمن يليه بناه في بعض
مربد للتمر لسهل وسهيل رضي الله عنهما اي يجفف فيه التمر ويرادف المربد الجرين والمسطح والبيدر
وهو ما يبسط فيه الرطب او التمر للتجفيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد
قال نعم ام زيد بن ثابت انها قالت رأيت اسعد بن زرارة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل رضي الله عنهما
قالت فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه اي مع ادخال
بقيته ذلك المربد فهو مسجده **و**حينئذ لا يخالف ذلك قول الحافظ الدمياطي عن الزهري قال بركت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ
يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لسهل وسهيل وكان جدارا
مجدرا ليس عليه سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارة رضي الله عنه بناه وكان يصلي
باصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولما قدم المدينة صار
صلى الله عليه وسلم يصلي فيه **وفي** الامتاع وكان اسعد بن زرارة رضي الله عنه بنى فيه جدارا تجاه بيت
المقدس كان يصلي فيه بمن اسلم قبل قدوم مصعب بن عمير رضي الله عنه ثم صلى بهم اي مصعب
بعد دلالة ونعلم ما فيما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن في البخاري انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي في مرابض الغنم قبل ان يبني المسجد **اي** ولعله اتفق له صلى الله عليه وسلم ذلك
في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركته الصلاة **ثم انه** صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك سأل اسعد بن زرارة ان يبيعه تلك البقعة التي كان من جملتها ذلك المسجد ليجعلها مسجدا
فانها كانت في يد يتيمين في حجره وهما سهل وسهيل وقيل كانا في حجر معاذ بن عفراء قال في الاصل
وهو الاشهر **وفي** المواهب ان الاول هو المرجح واليتيمان المذكوران من بني مالك بن النجار وقيل
كانا في حجر ابي ايوب الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اي من اسعد ومعاذ وابي ايوب كانوا
يتكلمون لليتيمين لانهم بنو اعمامهم فنسبا الى حجر كل **وقد** عرض ابو ايوب عليه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ
تلك الارض ويغرم لليتيمين قيمتها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعوها بعشرة دنانير اداها
صلى الله عليه وسلم من مال ابي بكر رضي الله عنه **اي وفي** رواية فدعا الغلامين فساومهما بالمربد
فقالا نهبه لك يا رسول الله فأبى صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة
دنانير وامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يعطيهما ذلك وفي رواية ارسل الى ملأ
من بني النجار ولعلهم من تقدم وهم اسعد ومعاذ وابو ايوب ومعهم سهل وسهيل اي وحينئذ

وصفها

١٢

وصفها بالبنيه باعتبار ما كان لحاوه فقال ثامنوني بحائطكم هذا اي خذوا ثمنه فقالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله فأبى ان يأخذه الا بالثمن **قال** وجاء ان اسعد بن زرارة عوض اليتيمين
في تلك الارض نخلا له في بني بياضة وقيل ارضاهما ابو ايوب وقيل معاذ بن عفراء وطريق الجمع
بين ذلك انه يحتمل ان كلا من اسعد وابي ايوب ومعاذ بن عفراء دفع للغلامين شيئا اي زيادة على
العشرة دنانير فنسب ذلك لكل منهم **وجاء** انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فامر بها صلى الله
عليه وسلم فنبشت وامر بالعظام فغيبت انتهى **اي** وفي رواية وامر بالعظام ان تغيب وفي رواية
كان في موضع المسجد نخل وحرث اي حرث ومقابر للمشركين فامر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت
وبالحرث فسويت وبالنخل فقطعت **اي** وفي سيرة الحافظ الدمياطي فامر صلى الله عليه وسلم بالنخل
الذي في الحديقة اي وهي تلك الارض التي كانت مربدا اي وسمي حديقة لوجود النخل به وامر بالغرقد
الذي كان فيه ان يقطع اي والغرقد شجر معروف وبقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة وشجر الغرقد
يقال له شجر اليهود فانه يدل على اليهودي اذا توارى به عند نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال
وجنده من اليهود فاذا توارى اليهودي بشجرة نادته يا روح الله هذا يهودي فيأتي حتى يقف
عليه فاما ان يسلم واما ان يقتله الا شجر الغرقد فانه لا يدل على اليهودي اذا توارى به فقيل
له شجر اليهود لذلك **قال** وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب والمستنجل الذي
ينشع ويظهر من الارض **ثم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باتخاذ اللبن فاتخذ وبنى به المسجد
وجاء انه صلى الله عليه وسلم عند الشروع في البناء وضع لبنة ثم دعا ابا بكر رضي الله عنه فوضع لبنة
اي بجانب لبنته صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر رضي الله عنه فوضع لبنة بجانب لبنة ابي بكر ثم جاء عثمان
رضي الله عنه فوضع لبنة بجانب لبنة عمر رضي الله عنه **اي** وقد اخرج ابن حبان رحمه الله لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم
قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدي قال ابو زرعة اسناده لا بأس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وفي رواية
هؤلاء ولاة الامر بعدي قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا **قال**
بعضهم وقوله لعثمان رضي الله عنه ما ذكر اي ضع حجرك الى جنب حجر عمر رضي الله عنه يرد على من
زعم ان هذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى قبورهم اي اذ لو كان اشارة الى ذلك لدفن عثمان
بجنب عمر كما دفن عمر بجانب ابي بكر رضي الله عنهم بل هو اشارة الى ترتيب الخلافة اي لانه لا يستفاد
من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي الا ذلك ومن ثم جاء في رواية فسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدي **و**تصحيح الحاكم لما ذكر يظهر التوقف
في قول بعضهم ان هذا لم يجئ في الصحيح الا ان يريد صحيح الشيخين **واما** قوله قال البخاري في
تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم قالوا لم
يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على استخلاف احد بعينه عند
موته وذلك لا ينافي الاشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده ولا ينافيه قوله الخلفاء بعدي
لجواز ان يراد الخلفاء في العلم ثم رأيت ابن حجر الهيتمي رحمه الله اشار الى ذلك حيث قال قلت
هذا اي وضع تلك الاحجار وقوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي يحتمل الخلافة في
العلم والارشاد فتقدم على وقت الاستخلاف عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصا سالما
من المعارض هذا كلامه **ثم قال** صلى الله عليه وسلم للناس ضعوا اي الحجارة فوضعوا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)